إطلالة على تاريخ الأدب والشعر الفارسي

الأدب في إيران تبلورت اللغة الفارسية الحديثة بعد مرورها بمراحل تفاعل استمرت أكثر من قرنين منذ الفتح الإسلامي 21هـ حتى 250هـ وما وصل من شعر هذا العصر لا يعدو أن يكون محاولات للإنشاد بالفارسية في قالب العروض العربي. من ذلك أبيات منسوبة إلى شاعر الدولة الطاهرية حنظلة البادغيسي وشعراء الدولة الصفارية من أمثال محمد بن وصيف، وفيروز المشرقي، وأبو سليك الجرجاني.وظهرت تجارب شعرية متكاملة باللغة الدرية التي اقترنت بظهور الدولة السامانية (350-450هـ) لدى شعراء من مثل أبو الحسن الشهيد البلخي، وأبي عبد الله جعفر بن محمد الرودكي، وأبو الحسن الكسائي.وفي عصر الدولة السامانية تطوّر الشعر كما تطوّر النثر، وبدأت الحركة الأدبية سنة (346هـ) بجمع ما يرتبط بتاريخ إيران من روايات وقصص وتدوينها في مجموعة واحدة بالفارسية سميت «الشاهنامه»، وهي مدوّن نثري بالفارسية الحديثة. ولم يلبث الشاعر أبو منصور الدقيقي الطوسي أن بدأ بنظم هذه الشاهنامة، وبعد مقتله تولى المهمّة الشاعر أبو القاسم الفردوسي فأتمّ نظمها خلال ثلاثين عاماً.وما وصل من نثر هذا العصر إضافة إلى «الشاهنامة» المنثورة، ترجمة «تفسير الطبري»، و«تاريخ البلعمي» لأبي علي البلعمي وزير منصور بن نوح الساماني، وكتاب «الأبنية عن حقائق الأدوية» لأبي منصور موفق الهروي، و«هداية المتعلمين في الطب» لأبي بكر البخاري، و«حدود العالم من المشرق إلى المغرب» لمؤلف مجهول.انتقلت حاضرة الأدب الفارسي في عهد محمود الغزنوي من بخارى إلى غزنة ، فتوجهت همم الشعراء إلى استدرار صلات السلاطين الغزنويين، وكثر شعر المديح وتسجيل وقائع الانتصارات، ومن أكبر شعراء هذا العهد، الفرّخي السيستاني شاعر السلطان محمود الغزنوي، وأبو القاسم حسن بن أحمد العنصري الذي لقب بملك الشعراء، وكان من المقربين في بلاط الغزنويين، وإضافة إلى ديوان أشعاره نظم قصة «وامق والعذراء» من مصادر يونانية، وكذلك الشاعر أحمد بن قوص المنوجهري الدامغاني، وكان هذا الشاعر عالماً بالعربية والطب والفلك والموسيقى، وهو أول من أنشد في الشعر الفارسي على وزن «المسمّط». ويعد محمد بن عبد الملك المعزّي النيسابوري من كبار شعراء المديح في بلاط الغزنويين.وفي عصر اعتلاء الثقافة الإسلامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين راجت الأفكار والعقائد، وتعدّدت النحل، واتسعت المدارس وانتشرت المكتبات، وراج العرفان والتصوف. ومن شعراء العرفان في هذا العصر بابا طاهر عريان، وله رباعيات باللهجة المحلية اللّرية. ومن أعلام هذا العصر ناصر خسرو القبادياني الذي عاصر الحكم السلجوقي، وأخذ العلم والمعرفة من حكماء خراسان، وثار على الأوضاع القائمة، وسافر إلى مصر واعتنق المذهب الاسماعيلي وأصبح من دعاته في خراسان. أودع ثورته العاطفية في ديوان شعره كما دوّن أفكاره وعقائده في كتب هامة مدونة بالفارسية مثل : «خوان الأخوان» و«زاد المسافرين» و«جامع الحكمتين» وكتب رحلاته في «السفرنامه».في بداية حكم السلاجقة اتسع التأليف باللغة الفارسية في شتى مجالات المعرفة وفنون الأدب، وتنوعت مهام النثر الفارسي بين الكتابات العلمية مثل كتاب «دانشنامه علايي» أو «حكمت علايى» الذي ألفه أبو علي ابن سينا (ت 428هـ) لعلاء الدولة كاكويه من أمراء الديلم «التفهيم لأوضاع صناعة التنجيم» لأبي ريحان البيروني (ت 440هـ)، وألفه بالفارسية، ثم كتبه ثانية بالعربية، وبين النثر الأخلاقي والاجتماعي مثل كتاب «قابوس نامه» لعنصر المعالي كيكا ووس بن اسكندر بن قابوس وشمكير من أمراء الدولة الزيارية، وكتاب «سياستنامه» لنظام الملك وزير السلاجقة (ت 485هـ).راج في هذا العصر نثر تاريخي مدون بلغة أدبية، مثل «تاريخ بيهق» لأبي الفضل البيهقي الذي يمثل أفضل

أسفار هذا العصر من حيث القدرة الأدبية والدقة في عرض التفاصيل. كما راج أيضاً نـثر فارسـي في تفسير القرآن الكريم، وأوسع منه رواجـاً كـان النـثر العرفـاني (الصـوفي)، ومن ذلـك كتـاب «كشف المحجوب» في التصوف لأبي الحسن الهجويري (ت465هـ). ومن أدباء العرفان في هذا العصر عبد الله الأنصاري، من أحفـاد الصـحابي أبي أيـوب الأنصـاري، لـه شـعر ورسـائل وكتـاب «طبقات الصوفية»، وهو شرح لكتابٍ بهـذا الاسـم لأبي عبـد الـرحمن السّـلمي النيسـابوري (ت 412هـ). ويمتاز نثره بتناسب الجمل والسجع.في العصر الثاني من حكم السلاجقة الذي اسـتمر في النصف الأول من القـرن السـادس الهجـري حـتى هجـوم الغُـزّ وسـقوط السـلطان سـنجر (548هـ)، برز أمير الشعر أوحد الدين علي بن محمد الأنوري، وعده البعض ثالث ثلاثة من «أنبيـاء الشعر» الفارسي وهم: الأنوري والفردوسي وسعدي، ويحتل المـدح القسـم الأعظم من شـعره، ولـه أيضـاً قصـائد في وصـف الطبيعـة، وأيضـاً مسـعود بن سـعد سـلمان (ت 515هــ) الشـاعر اللاهوري الذي اشتهر بالحبسيّات، أي الأشعار التي قالها في السـجن.بلـغ النـثر الفارسـي ذروتـه في جميع الموضوعات بين منتصف القـرن السـادس إلى منتصـف القـرن الثـامن الهجـري. ففي النثر العرفاني تبرز رسائل عين القضاة الهمداني ورسائل شـهاب الـدين يحـيى السـهروردي (ت 587هـ). وللسـهروردي أيضـاً مؤلفـات بالعربيـة أشـهرها «حكمـة الإشـراق». وهنـاك أيضـاً كتب التفسير بالفارسية وأشهرها «كشف الأسرار وعدة الأبرار» لأبي الفضـل رشـيد الـدين الميبـدي، وهو شرح لتفسير عبد الله الأنصاري. وتفسـير «روض الجنـان وروح الجنـان» للشـيخ حسـين بن علي الخزاعي النيسابوري المعروف بأبي الفتوح الرازي.وفي فن القصة ثمّة آثار مهمـة من هـذا العصــر أشـهرها «سـمك عيـار» وفيــه قصـص العيّـارين (الشـطّار) لصــدقة بن أبي القاسـم، و«السندبادنامه» للحكيم الهندي السندباد، وأعاد كتابته ظهيري السمرقندي بنثر فارسي جيد في القـرن السـادس.وفي علـوم اللغـة ألفت كتب بلاغيـة شـاكلت كتب البلاغـة العربيـة مثـل كتـاب «ترجمان البلاغة» لمحمد بن عمر الرادوياني وكتاب «حدائق السحر في دقـائق الشـعر» لرشـيد الدين الوطواط شاعر القـرن السـادس المعـروف. وكتـاب «المعجم في معـايير أشـعار العجم» لشمس قيس الرازي، في العـروض والقافيـة ونقـد الشـعر. ومن أشـهر كتب التـاريخ بالفارسـية «راحة الصدور» لنجم الدين الراوندي.ومن كتب النثر الأدبي في هذا العصر كتاب «كليلة ودمنة» وهو مترجم من الهندية إلى الفارسية في عصر كسرى أنو شـيروان، ثم ترجمـه ابن المقفـع إلى العربية، ونقله إلى الفارسية الحديثة أبـو المعـالي نصـر اللـه كـاتب بهرامشـاه الغزنـوي، وكتـاب «چهار مقالـه» ويتـألف من أربـع مقـالات، في بيـان طبقـات النـدماء، ألفـه النظـامي العروضـي السمرقندي في حدود 551هـ، وكتاب «مرزبان نامه» الذي ألفه مرزبـان بن رسـتم على طريقـة «كليلة ودمنة». وبلغ النثر الفارسي ذروته في هذا العصـر على يـد سـعدي الشـيرازي في كتـاب «گلستان روضة الورد».عندما أصبحت إيران ساحة للغزاة وساد الفسـاد الاجتمـاعي والسياسـي بل والفكـري، ظهـر الشـعراء الـذين ترفعـوا عن الخـوض في المسـتنقع، وحلّقـوا بـأرواحهم إلى الفضـاء الـرحب، وأطلقـوا أصـواتهم ينـادون بتحـرر الإنسـان من عوامـل الانحطـاط الداخليـة والخارجية. إنه عصر جلال الدين الرومي الذي ظهر فيه كبار الشـعراء مثـل الحكيم عمـر الخيـام النيسـابوري صـاحب «الرباعيـات» المترجمـة والمغنّـاة. وأبـو المجـد، مجـدود بن آدم السـنائي، الشاعر والمتصوف (ت 532هـ)، وآثاره الباقية كثيرة أشهرها «حديقـة الحقيقـة» و«سـير العبـاد إلى المعـاد» و«طريـق التحقيـق» وكلهـا في الشـعر العرفـاني على طريقـة المثنـوي (الشـعر المزدوج). ومن أمراء الشعر في هذا العصر أفضل الدين بديل الخاقاني (ت 595هـ)، وله إضافة إلى شـعره نـثر تحت عنـوان «منشـآت"، وأهم مـا يتمـيز بـه شـعره الدقـة في بيـان العواطـف

الإنسانية.ولئن بدأت القصة المنظومة في الفارسية في القرن الخامس الهجـري على يـد أسـعد الجرجاني بنظمه «ويس ورامين»، فقد بلغت ذروتها على يد النظامي الگنجوى (جمال الدين أبـو محمـد بن اليـاس بن يوسـف ت 608هــ) في آثـاره المعروفـة وأشـهرها «پنج گنج» (الكنـوز الخمسـة)، وهي خمس منظومـات شـهيرة: «مخـزن الأسـرار في الزهـد والحكمـة والعرفـان»، وقصة العشق الأسطوري «خسرو وشيرين»، «وليلى ومجنون» وهي مقتبسـة من قصـة «قيس وليلى» العربيـة، مـع إضـفاء طـابع الحيـاة الفارسـية عليهـا. و«هفت پيكـر» (الأجسـاد السـبعة)، وتسمى هفت گنبد(القباب السبع)، و«اسكندرنامه» في قصة الاسـكندر وفتوحاتـه. ومن عمالقـة هذا العصر أيضاً فريـد الـدين العطـار النيسـابوري الـذي ولـد سـنة 540هـ في كـدكن من قـرى نيسابور، اشتهر بكتابه «منطق الطير»، وهو ملحمة عرفانية، وفيه يتحدث عن ثلاثين طيراً (سـي مرغ) يرمزون إلى الباحثين عن الله، فيجتازون المراحل السبع للسلوك وهي: الطلب، والعشـق، والمعرفة، والاستغناء، والتوحيد، والحيرة، والفقر، والغـنى، ثم يجـدون الحقيقـة في ذواتهم. ولـه أيضاً: «الهي نامه» و«مصيبت نامـه» و«تـذكرة الأوليـاء»، والأخـير في تـراجم الصـوفية. وأمـير العشق والعرفان في هذا العصر هو جلال الدين محمد البلخي المعـروف بـالمولوي، ولـد في بلخ بحدود 604هـ. وله في الشعر كتاب «مثنوي معنوي» و«غزليات شـمس». وفي النـثر: «فيـه مـا فيه» و«المجالس السبعة» و«مكاتيب». وقد بلـغ شـأواً في «المثنـوي» و«الغـزل» لم يبلغـه أي شاعر في الفارسية، ولجلال الدين منظومة فكرية قائمة على أساس القرآن والسنة وسبر أغوار النفس الإنسـانية.وفي عصـر سـقوط بغـداد وسـيطرة المغـول، وهـو أيضـاً عصـر انتشـار الأدب الفارسي واللغة الفارسية في آسيا الوسـطى وشـبه القـارة الهنديـة والإقبـال على أدب الحكمـة والتأمل لما اعترت العصر من هزّات سياسية واجتماعية عنيفة، يقف الشـاعر سـعدي الشـيرازي (ت 690هـ) على قمة عالية، بل إنه اعتلى أرفع قمم الأدب الفارسي.ولد في شـيراز ورحـل إلى بغداد ومنها إلى بلاد الشام ثم عاد في أواخر حياته إلى مسـقط رأسـه حيث تـوفي هنـاك، يطفح شعره بحب البشرية وبالعواطف الإنسانية وبالحِكَم وأشهر آثـاره: «بوسـتان» أو «سـعدي نامـه» في الشعر و«گلستان» في النثر الفارسي، إضافة إلى قصائد عربية وفارسية مجموعة في كتاب «كليّات سعدي».ثم ظهرت بجلاء آثار الغزو المغولي متمثلة في الانحطاط وفساد الذوق وضعف الهمة في الإبداع والاتجاه إلى التقليد، ثم أعقب ذلك هجوم تيمورلنك، والنزاع بين أبنائه وأحفـاده على الحكم. ولكنّ الروح الحضارية الإسلامية وسط هذا الخضمّ المتلاطم كـانت تبحث عن مرتـع هادئ لفاعليتها، ووجدت ذلـك في عهـد السـلطان شـاه رخ مـيرزا من أبنـاء تيمـور في المنـاطق الشرقية من إيران، حيث أصبحت هراة مثابة العلمـاء والأدبـاء في عصـره، وأيضـاً في عهـد ابنـه بايسنقر ميرزا، وفي ظل الهدوء النسبي الذي استعادت فيـه كثـير من الحواضـر الأدبيـة نشـاطها في الأدب والفن كانت فيه شيراز عاصـمة الأدب الفارسـي. ومن أدبـاء هـذا العصـر فخـر الـدين العراقي (ت688هـ)، وسمّي بالعراقي بسبب إقامته في عـراق العجم. طـاف ديـار الهنـد وآسـيا الصغرى وتعرّف على أفكار ابن عربي وجلال الدين الرومي، وتوفي في دمشـق. ومن أهم آثـاره «الـديوان» و«عشّـاق نامـه» وكلاهمـا في الشـعر، ولـه في النـثر كتـاب «اللمعـات» وموضـوعه العرفان وسلوك العارفين، وعليه شروح كثـيرة أهمهـا شـرح الجـامي باسـم «أشعة اللمعـات»، وأيضاً الخواجوي الكرماني (ت 750هـ)، محمود بن علي، من أشراف كرمان، كانت تربطه علاقة وثيقة بحافظ الشيرازي، له ديوان شعر، ومثنـوي، وآثـار منثـورة. كـذلك ظهـر الشـاعر ابن يمين الذي ولد في خراسان وعاصر السربدارية، وموضوع شعره المـدح ومنـاقب أهـل الـبيت، وأيضـاً سيف الدين الفرغاني الذي ولد في فرغانه، وله سجالات شعرية مـع سـعدي الشـيرازي، ويـرثي

أهل البيت ويدعو إلى ترفع الشعراء عن الوقوف على أبواب السلاطين. واشتهر الشاعر الساخر عبيد الزاكاني (ت772هـ)، من بني خفاجة الساكنين في قزوين، ونقد الأوضاع السياسية والاجتماعية بلغة ساخرة لاذعة، وقصيدة «موش وگربه» (الفأر والقط) حكاية تمثيلية تصور الوضع الاجتماعي في عصره. ومن آثاره الساخرة المعروفة «أخلاق الأشراف» و«صد پند» (مئة موعظة) و «رساله دلگشا» (رسالة الإنشراح).ويعد شمس الدين محمد الشيرازي (ت792هـ) الملقب بـ «حافظ» أو «لسان الغيب» عميد الأدب الفارسي، ثار على الوضع الاجتماعي والأدبي في عصره فقدم للأدب عالماً جديداً في الشكل والمضمون. قدم العرفان ضمن مزيج لم يسبق له شاعر أو عارف واستلهم أفكاره من القرآن وعلوم الكلام والفلسفة والتصوف، وله شعر بالعربية وملمّعات. ومن أمراء الشعر في هذا العصر عبد الرحمن الجامي (ت898هـ)، الشاعر الصوفي الذي أقام في حلب ودمشق وتوفي في هراة ومن آثاره ديوانه ومزدوجاته (مثنوياته) السبع المعروفة باسم «هفت اورنگ» (القباب السبع). وهي على الترتيب: «سلسلة الذهب في العرفان»، و«سلامان وأبسال» في الأدب التمثيلي الوعظي، و«تحفة الأحرار» في النصيحة والحكمة، و«سبحة الأبرار» في مراحل السلوك وتربية النفس، و«يوسف وزليخا» منظومة في قصة يوسف مع امرأة العزيز، و«ليلى ومجنون» مستلهمة من الأدب العربي، و«خردنامه اسكندرى» (رسالة العقل الاسكندرية) في حِكَم اليونانيين. ومن آثاره المنثورة «بهارستان» في الحكايات ويحاكي فيها «گلستان» لسعدي. و«نفحات الانس» تراجم العرفاء والصوفية حتى زمانه.كان ثمة أكثر من دافع في عصر المغول والتيموريين ثم في عهد الصفويين لكتابة التاريخ وتدوين الأحداث التي مرّت على إيران في تلك العهود. والمدونات التاريخية هذه تعد في أهم أدبيات التاريخ في الفارسية ، وأشهرها: «تاريخ جهانگشا» لعلاء الدين عطا ملك الجويني (ت 681هـ)، في شرح ظهور جنگيزخان وتاريخ الخوارزمشاهية وفتح قلاع الاسماعيلية وحكومة خلفاء حسن الصباح، و«جامع التواريخ» لرشيد الدين فضل الله الهمداني (ت718هـ). وفيه تصوير دقيق للأوضاع الاجتماعية في عصر المغول، و«تجارب السلف» لهندوشاه النخجواني (انتهى من تأليفه سنة 724هـ) في ذكر تاريخ الخلفاء حتى سقوط بغداد، و«تاريخ گزيده» (التاريخ المنتخب) لحمدالله المستوفي (ت بعد 740هـ) في التاريخ العام والإسلامي حتى عصر المؤلف، و«روضة الصفا» لمحمد بن براهان الدين البلخي المعروف بـ ميرخواند، في تاريخ إيران والإسلام، و«حبيب السير» لغياث الدين محمد الشيرازي الملقب بـ خواندمير (ت 942هـ)، و«عالم آراي عباسي» لاسكندربيك من كتّاب بلاط الشاه عباس الصفوي (انتهى تأليفه سنة 1308هـ).انقسم الأدب الفارسي في عهد الدولة الصفوية إلى هندي وإيراني. فالسلاطين البابريين في هذا العصر شجعوا الأدب الفارسي، وظهر في شبه القارة الهندية شعراء وأدباء، وبقيت اللغة الفارسية في الهند حتى عصر الاستعمار البريطاني، وباستمرار الاحتلال ضعفت بالتدريج لتحل محلها اللهجات المحلية واللغتان الأردية والإنكليزية.والشعر في هذا العصر أقرب إلى لغة عامة الناس ويسوده التقليد، وأهم شعرائه: شمس الدين محمد البافقي، المعروف باسم وحشي بافقي (ت 991هـ)، اشتهر بالغزل الذي يعكس تجربة حقيقية للشاعر، وكمال الدين محتشم الكاشاني، وله مجموعة غزل باسم «جلالية»، والميرزا أبو طالب كليم الهمداني (ت1061هـ) الذي رحل إلى الهند في عهد جهانشاه، وأصبح شاعر بلاط شاه جهان ونَظَمَ «فتوحات شاه جهان» على طريقة المثنوي. وأمير شعراء هذا العصر محمد علي صائب التبريزي الذي ولد سنة 1016هـ في أصفهان أثناء حكم الشاه عباس الكبير، وهو شاعر مكثر يروى أن ديوانه كان يزيد على مئتي ألف بيت، ووصلنا منه نصف هذا العدد، وغزله عرفاني ينحو منحى

الحكمة. وفي شعره شيء من الغموض في المعنى والتعبير.بدأ الارتباط بين إيران والغـرب منـذ أواخر الدولة الصفوية واستمرّ في العهد الافشاري، وزاد التحسّـس بتخلـف الأوضـاع القائمـة في إيران، وانبرى الكتاب والمثقفون لنقد هذه الأوضاع، بلغة يفهمها القـرّاء دونمـا تعقيـد أو ترصـيع. بلغ سعدي في «گلستان» الذروة في النثر الفني السلس، لكن الصنعة غلبت في العصور التالية، وأصبح التعقيد صفة غالبة على النثر حتى حدث التحوّل على يد ميرزا أبو القاسم الفراهاني الذي استطاع بذوقه الرفيع أن يدفع بالنثر إلى السلاسة وصراحة البيان والإيجاز والنضـج، ودليـل ذلـك كتابه المسمى «منشـآت». ومن الكتب الـتي ظهـرت في هـذا العصـر بهـذا النـثر الجديـد كتـاب «حاجي بابا اصفهاني» (1239هـ) للكـاتب الفرنسـي الأصـل البريطـاني الجنسـية جيمس موريـه الذي انتقد الأوضاع الاجتماعية في العهـد القاجـاري. وكتـاب «مسـالك المحسـنين» ويـدور حـول قصة خيالية لمجموعة تحاول صعود قمة دماوند (أعلى قمة جبليـة في إيـران)، مؤلفـه كـاتب من جماعة المثقفين المتغربين هو عبـد الـرحيم التـبريزي المعـروف باسـم طـالبوف (ت 1329هـ)، وكتاب «سياحتنامه ابراهيم بيك»، للحاج زين العابـدين المراغـه.أي (ت 1328هـ).اسـتطاع نـادر شاه الافشاري (1148-1160هـ) أن يعمل على استتباب الأمن والاسـتقرار في إيـران بعـد هـرج ومرج مرت به البلاد منذ أواخر العصر الصفوي، ونشطت في ظل هذا الاستقرار الحركة الأدبيـة، وتأسست جمعيات الأدباء، ومن تلك الجمعيات «انجمن مشتاق» (جمعية مشـتاق) الـتي أسسـها مجموعة من الأدباء الأصفهانيين على رأسهم مشتاق الأصفهاني بقصد الدعوة إلى تطوير الشـعر الفارسي الذي ظلّ منذ الشاعر «صائب» يـدور حـول محـور الغـزل والحـبيب والهجـر والفـراق، ودفع الشعر إلى عصر حافظ وجلال الدين الرومي إذ كان يعبّـر عن تجربـة أصـيلة دون تكـرار أو تقليد. وقد ظهر على أثر هذه الدعوة تطور في الشعر. ويلاحـظ أن شـعراء هـذا العصـر انفتحـوا على الشعر العربي القديم أيضاً، في محاولة للعودة إلى عمالقة الشـعر، ولأكـثرهم شـعر باللغـة العربية، ومنهم :الميرزا نصير (ت 1191هـ)، الشاعر والطـبيب والفلكي والرياضـي الـذي أطلـق عليه لقب «الفيلسوف الأعظم» وله مؤلفات في شتى العلـوم، ولـه شـعر بالعربيـة والفارسـية. وحاول لطف علي بيك آذربيكدلي (ت 1195هـ) أن يحذو حذو سعدي وحافظ في شـعره، وجمـع مقتطفات لثمانمئة وخمسين شاعراً فارسياً في كتـاب «تـذكرة آتشـكده».وبلغت عمليـة تطـوير الشعر ذروتها على يد سـيد أحمـد هـاتف الأصـفهاني (ت1198هـ). الـذي كتب بطريقـة القـدماء الكبار. وأصبح ديوانه موضع اهتمام الأدباء والمتـأدبين، ولـه شـعر بالعربيـة ذو نكهـة جميلـة. ومن شعراء هذه المرحلة أيضاً ميرزا عباس فروغي البسطامي (ت1274هـ) الـذي اتخـذ من سـعدي وحافـظ مثـالاً لشـعره، واشـتهر شـعره بين العرفـاء والصـوفية.وظهـرت في عصـر الإرهاصـات السياسية والاجتماعية والأدبية للحركات الاجتماعية المطالبة بالإصلاحات تيـارات فكريـة متعـددة تقدم مشاريع الإصلاح وتدعو لمقاومة الأوضاع القائمة. وفي هذا الجوّ الفكري والثقافي السـاخن راج الشعر وازداد عدد الشعراء، وانضمت طهران بعد أن أصبحت عاصـمة إلى أصـفهان وشـيراز لتكون من الحواضر الأدبية، ومن شعراء هـذه المرحلـة: فتح علي صـبا الكاشـاني (ت 1238هـ) الذي يعد حلقة اتصال بين الشاعر هـاتف الأصـفهاني وهـذا العصـر. يمتـاز شـعره بالمتانـة وقـوة الألفاظ وله ديوان شعر ضم ما يقارب ستة عشر ألفاً وخمسمئة بيت، و«خداوندنامه» في الشعر الديني و«عبرت نامه» في المدح والحكمة. ولـه شـعر يقلـد فيـه شـعر سـعدي بعنـوان «گلشـن صبا»، وشعر الفردوسي بعنـوان «شهنشـاه نامـه».ومن شـعراء هـذا العصـر أيضـاً سـيد حسـين الأصفهاني الذي قلّد كبار الشعراء القدامى، والميرزا عبد الوهاب نشاط الأصـفهاني، ومجموعتـه الشعرية مطبوعة تحت عنوان «گنجينه نشاط». ويعد الشاعر ميرزا شـفيع الشـيرازي الملقب بـ

«وصال» (ت 1162هـ) من كبار شعراء عهد فتح علي شاه وله ديـوان شـعر في الغـزل والمـدح والرثاء، وله مثنوي «بزم وصال» على طريقة «بوستان» سعدي. وأكمل بمهارة مثنــوي «فرهــاد وشيرين» الذي لم يكمله وحشي البافقي. ومنهم أيضاً يغمائي الجندقي (ت 1276هـ) ولـه هجـاء لاذع للأوضاع الاجتماعية، ويستعمل أحيانــاً الألفـاظ المبتذلـة للإمعـان في هجائـه. ومـيرزا حـبيب قاآني (ت 1270هـ) من كبار شـعراء شـيراز في هـذه المرحلـة، تتبّع طريقـة القـدماء كـالأنوري والمعـزّي والخاقـاني. والمـيرزا محمـد علي سـروش الأصـفهاني (ت 1285هــ) لقب بشـمس الشعراء في بلاط ناصر الدين شاه القاجاري ويضم ديوانه قصـائد في المـدح والرثـاء.ومـع تبلـور الحركة الدستورية في النصف الأول من القـرن الرابـع عشـر الهجـري اشـتدت حركـة المطالبـة بالإصلاح وفق معايير إنسانية إسلامية تارة، ووفق معايير غربية تارة أخرى، كما ظهـرت التيـارات اليسارية المدافعة عن الكادحين والمحرومين، وتأثر الأدب بكل هذه التيارات واتسع نطاق الشعر الوطني وشعر المقاومـة، ومن أشـهر شـعراء هـذه المرحلـة الشـاعر والصـحفي أديب الممالـك الفراهاني (ت 1376هـ) ويصوّر ديوانه الحوادث والمشكلات السياسـية والاجتماعيـة في عصـره، ولمعرفتـه الواسـعة بـالأدب تكـثر في شـعره الأمثـال والعبـارات العربيـة، ومحمـد تقي بهـار (ت 1371هـ)، شاعر خـاض ميـدان الصـحافة والعمـل السياسـي، وكتب في الأدب وتـاريخ الأحـزاب السياسية، ويقع ديوانه في مجلدين، والعلامة علي أكبر دهخدا (ت 1375هـ) الـذي درس العلــوم القديمة والحديثة، وخاض أيضاً غمار العمل الصحفي، وناصـر الـدكتور محمـد مصـدق في حركتـه السياسية، له ديوان أشعار في الأغـراض السياسـية والاجتماعيـة، ولـه أكـبر موسـوعة في اللغـة الفارسية باسم «لغت نامه» ومن مؤلفاتـه أيضـاً «أمثـال وحكم» و«چرنـد وپرنـد» (الخـزعبلات) وهي مجموعة مقالات سـاخرة، وسـيد أشـرف الـدين الحسـيني الجيلاني (ت 1354هــ)، شـاعر الشعب الذي تحدث عن آلام الناس وبؤسهم وفقرهم وآمالهم وطبعت أشـعاره البالغـة أكـثر من عشرين ألف بيت تحت عنوان «نسـيم شـمال»، وعـارف القزويـني، أبـو القاسـم (ت 1393هــ) انخرط في زمرة ثوار الحركة الدستورية وتغـنى بـالثورة والثـوار، شـعره مفعم بـالحرارة والألم، ويغلب عليه الطابع الغنائي، وميرزاده عشقي، سيد محمد رضا (ت 1344هـ) الذي خاض الصراع السياسي ومارس المجال الصحفي، يدور شعره حول التمييز الطبقي والكادحين وانتشار الجهــل والخرافة في المجتمع، وفرّخي يزدي، محمد (ت 1359هـ)، انتمى إلى الديمقراطيين اليســاريين وانتقد الأوضاع بشدة، مما دفع بحاكم يزد أن يلقيه في السجن بعد أن خيّط شـفتيه مـع بعضـهما وسجن مرات وقتل في سجنه، لـه مقـالات سياسـية ثـائرة ولـه ديـوان شـعر طبـع عـدة مـرات. واللاهوتي أبو القاسـم (ت 1377هــ) الـذي قضـى أكـثر حياتـه في المنفى، ومـات في موسـكو، ساهم في الحركة السياسية اليسارية، وقضى ردحاً من حياته في طاجيكستان معلماً وعضـواً في الحزب الشيوعي ورئيساً لأكاديمية العلوم.بدأ عصر الحداثة مع الحركة الدستورية. فبعـد الحـرب العالميــة الأولى، وسـقوط الحكم القاجـاري. عصـفت بـالمجتمع تحـولات سياسـية واقتصـادية واجتماعية كـان لابـدّ للغـة الأدبيـة أن تواكبهـا، واشـتد الصـراع بين القـديم والجديـد على أعمـدة الصحف، وظهرت حالات انفعاليـة في الهجـوم على القـديم ورفضـه، كمـا بـرز التيـار المتمسـك بالقديم، وبرز إلى جانب هؤلاء وأولئك من يحاول تطوير القـديم ليـواكب متطلبـات العصـر.يعتـبر تقي رفعت، وجعفر خامنئي، والسيدة شمس كسماني من رواد التجديـد، لكنهم لم يبلغـوا الشـأو الذي بلغه علي اسفندياري الملقب بـ «نيما يوشيج» في تطوير الشـعر الفارسـي الحـديث قالبـاً ومضموناً. رحل الشاعر مع أسرته إلى طهران، وتعلّم اللغة الفرنسية، وتفتق الشعر على لســانه في صباه، وأنشد على الطريقـة العموديـة القديمـة، ولكنـه كـان يتطلـع إلى التغيـير، فبـدأ بنشـر

قصائده على طريقة الشعر الحرّ، فأثارت ضجّة بين المدافعين والمعارضين. وتقوم مدرسة نيما على أساس أن الشعر حياة، والشاعر يعبّر عن عصارة تجربته الحياتية فيما ينشده، ولا يجوز للشاعر أن يقلّد ويكرر مفاهيم الأقدمين، كما يجب أن تكون الأوزان والقوافي في خدمة بيان عواطف الشاعر، لا أن يكون الشاعر مقيداً في بيان عواطفه بالوزن والقافية. غير أن شعراء هذا العصر لم يتخلوا بأجمعهم عن الشعر العمودي، بل ظهر شعراء كبار التزموا بالإنشاد العمودي منهم : پروين اعتصامي (ت 1361هـ) التي درست اللغة العربية والفارسية على يد والدها، ثم انتقلت إلى طهران لدراسة اللغة الإنكليزية. تدفق الشعر على لسانها وهي في الثامنة، توفيت وهي في الخامسة والثلاثين. اشتهرت بقصائد الحوار، أو أدب المناظرة، ويدور شعرها حول المسائل الاجتماعية والأخلاقية. ومحمد حسين شهريار (ت 1408هـ) من كبار الشعراء المعاصرين، يسود شعره التأمل العاطفي، والولاء لأهل البيت وله شعر بالتركية الأذربيجانية لغته الأم.ومن عمالقة الشعر العمودي المعاصر سيد كريم أميري فيروزكوهي (ت 1404هـ)، وكان ينظم على أسلوب الشعراء العظام، ويكثر في ديوانه الشكوى والتألم، ومحمد حسين رهي معيّري (ت1388هـ) الذي يُعد من كبار الغزليين المعاصرين، طبعت مجموعة أشعاره تحت عنوان «سايه عمر» (ظلال العمر)، ومهدي حميدي شيرازي (ت 1406هـ) الذي يميل أسلوبه الشعري إلى ناصر خسرو مع خلوّه من التعقيد اللفظي وكان معارضاً بشدة للشعر الحرّ، ومهرداد اوستا، واسمه الأصلي محمد رضا رحماني (ت 1411هـ)، درّس في الجامعة، وتولى مسؤولية رئاسة شورى الشعر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وله إضافة إلى أشعاره دراسات أدبية.اتجه نيما ومن حذا حذوه من أنصار الحداثة إلى التعبير عن تجاربهم الشعورية الذاتية، وعواطفهم الداخلية، لكن تصاعد الصراع مع النظام المدعوم من أمريكة دفع شعراء الحداثة إلى التفاعل مع آلام مجتمعهم، وإلى المساهمة في إشعال نار الثورة. وفي هذه المرحلة ظهرت تجارب في قصيدة النثر. ومن أهم شعراء هذا العصر: أحمد شاملو وهو صاحب مدرسة شعرية تقوم على أساس التفكير الاجتماعي الفلسفي والاستفادة من الأساطير الغربية وخاصة من التراث الديني المسيحي. وهو ممن أنشدوا على طريقة الشعر المنثور دونما تقيد بوزن أو قافية، ومهدي أخوان ثالث، من أنصار الحداثة والرمزية، وشعره ينتقد الوضع الاجتماعي، وله دراسات في شعر نيما يوشيج، وفروغ فرخزاد، (ت 1386هـ) بدأت شعرها متمردة على كل شيء، وتحللت من كل التزام خلقي، ثم عادت إلى نبذ التحلل، واتجهت إلى لون من التفكير الاجتماعي الفلسفي. ومن كبار شعراء هذا العصر سهراب سپهرى (ت 1400 هـ) الذي درس فن الرسم في كلية الفنون الجميلة، واحترف الرسم والشعر معاً، سافر كثيراً واطلع على الثقافات المختلفة، وكان لذلك أثر في شعره، وأعجب بشكل خاص بفلسفات الشرق الأقصى. نشرت مجموعاته الشعرية تحت عنوان «هشت كتاب» (ثمانية كتب). واجه انتقادات لاذعة عند نشر قصائده، واتهم بأنه سلبي ومعرض عن الحوادث الاجتماعية؛ لكنه أصرّ على طريقته التي جمع فيها بين الأصالة والمعاصرة، والابتعاد عن اللهث وراء المدارس الغربية. لقي شعره بعد الثورة الإسلامية اهتماماً خاصاً، وطبعت أشعاره مرات عدة.مرّت الثورة الإسلامية بأحداث جسام بعد انتصارها، كالحرب ووفاة المؤسس والمواجهة مع أمريكة، وبرز في خضم هذه الأحداث شعراء شباب سجّلوا ملاحم ذات طابع عرفاني، كما واصل شعراء الجيل السابق عملهم الأدبي متأثرين بالتحول الاجتماعي والثقافي الجديد، مثل أميرى فيروزكوهي، ومهرداد أوستا، ومحمد حسين شهريار. ولابد هنا من الإشارة إلى نشاط الإنتاج القصصي في هذا العصر، ومن أبرز الأسماء في هذا المجال إسماعيل فصيح، ومن أهم أعماله المترجمة إلى

العربية: «شتاء 84» و «ثريا في غيبوبة». ومحمود دولة آبادي، وأهم عمل تُرجم لـه إلى العربيـة رواية «كليدر».وبرز جيل من الشباب اهتمّ بالشعر الملحمي أو المسمى بالفارسية غزل حماسي وهم كثيرون أشهرهم: محمد علي بهمني، حسـين مـنزوي، منـوچهر نيسـتاني، سـيمين بهبهـاني، قيصـر أمين پـور، حسـين اسـرافيلي.وجـدير بالـذكر أن الإمـام الخميـني يُعـد من أبـرز شـعراء العرفانيين المعاصرين، وله ديوان غزل، وكذلك خليفته الإمام الخامنئي الـذي يُعـد أيضـاً من نقّـاد الشعر البارعين ومن المتذوقين للشعر العربي.